

صراع الآلهة مع البشر في المعتقدات المصرية القديمة

أ.د. سعد عبود سمار
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة واسط
sabbod@uowasit.edu.iq

م.سهاد علي عبد الحسين
كلية التربية/ جامعة القادسية
Dr.suhad21@gamil.com

الملخص

شكل الدين في حياة الإنسان جانباً أساسياً وجوهرياً لاسيما مع وجود الظواهر الطبيعية التي ارتبطت ارتباطاً مباشراً بحياة الإنسان وسلامته ، ومع بروز فكرة الإله الخالق فضلاً عن فكرة التعددية (أي وجود أكثر من إله) تبعاً لتعدد الظواهر الطبيعية نجد الإنسان مرغماً على طاعة واسترضاء الآلهة التي كانت هي المتحكمة بمصيره .

لقد انتشرت تلك الفكرة في مختلف البلدان مع تقدم أو تأخر حضارتها ومن بين تلك البلدان مصر القديمة ، إذ كان المصريين القدماء يخشون الإله ويجلونه لاسيما بوجوده معهم في العالم الدنيوي متجسداً بشخص الفرعون الحاكم ، إلا أننا نجد في بعض الأحيان صراعات تبرز يكون أطرافها الآلهة والبشر ومنها على سبيل المثال أسطورة دمار البشرية التي نستنتج منها أن انتقام الإله الخالق في تلك الأسطورة قد اتخذ ثلاث مراحل الأولى حينما نصحته الآلهة بأن يرسل على هيئة تقنوت ويعتقد أن تلك المرحلة كانت مجرد إرهاب لأعداء الإله من البشر لذلك لادوا بالفرار دون أن يحدث لهم شيء ، وربما كان إرساله لعينه في تلك الهيئة السامة كان متوافقاً مع عدم رغبته في قتل البشر ورحمته بهم وحينما أرادت الآلهة والإله (رع) الذي استمع لنصحهم الانتقام الفعلي من البشر ، كان لا بد أن يتم ذلك على يد آلهة أكثر شراسة .

يتضح مما سبق أن صراع الإله الخالق مع البشر بسبب أخطائهم إلى ما تميز به الإله الخالق من رحمة وتسامح تجاه البشر ، وهذا ما يتضح في رحمته في العديد من المواقف حينما أمر المجمع الإلهي بأن يأتوا في سرية تامة بحيث لا تخلع قلوب البشر ثم في تصديد لابنته الإلهة (حتحور) حتى لا تهلك البشرية .

ونلاحظ من التماثل الحاصل في العديد من النصوص العراقية القديمة التي تشير إلى انتقام الآلهة وصراعها مع البشر متجسدة في العقاب الظالم الذي أقره الإله (أنليل) على مدينة "أور" التي لم ترتكب ذنباً واضحاً يكون سبباً للانتقام الإلهي ويكون بذلك قد أقدم على أولى خطوات الصراع مع الإله (أنليل) ، فقد كان الانتقام فقط من أجل تنفيذ مشيئة الإله (أنليل) ، هذا ما تميزت به معبودات



بلاد الرافدين بميلها إلى العنف والانتقام نتيجة لطبيعة البلاد وما يسودها من قلق واضطراب انعكس على نظرة الآلهة فيها .
الكلمات المفتاحية: صراع، الآلهة ، معتقدات، مصر القديمة

The conflict of gods with mankind in the ancient Egyptian beliefs

Suhad Ali Abid al- Hussein

Prof. Dr. Sa'ad Abood Sammar

Abstract

Religion in Egypt was connected with gods and the material life and perhaps continued up to now , where it entered in various parts of his life , politically and socially. It is noted that man's political life renewed and developed along with the way his religion developed alike , and Therefore , the Egyptian society restricted with the necessity of respecting the regulations and commands of gods and their agents on the earth , the pharaoh as the political leader who was seen also as the son of god and the highest leader on the earth. Whereas his god was the upper leader in the sky (heaven). This picture appears in the myth of conflict of gods , like that of the god "Ra" and "Isis". And consequently, the political structure in Egypt as a united state or one kingdom was decided by the upper gods , and represented down by the political leader on earth as a sacred man . Moreover, that idea had formed the political and religious unity of ancient kingdoms of Egypt to be united under one great god and by a new royal system.

What is also important here to be referred to is that the ancient Egyptian gods had been always presented and seen as serving the society and trying to raise it to be perfect and high and avoid disorder so as to spread good human behaviors' and principles.

Key words: conflict, gods, beliefs, ancient Egypt

يشير صراع المعبودات مع البشر في الفكر الديني المصري القديم إلى طبيعة العلاقة بين الإنسان وآلهته، إذ كانت العلاقة العامة التي تربط كل من المصري القديم بآلهته هي علاقة إجلال وتعظيم لهذه الكيانات الإلهية التي تسمو عليه بقوتها ومقدرتها وخلودها، وكانت نظرة المصري القديم للآلهة المصرية أكثر قداسة، وهو ما يعكس مدى تدين الإنسان المصري القديم.^(١)

لقد كان الصراع بين الآلهة والبشر في مصر القديمة ناتجاً عن الأخطاء والمعاصي التي يقوم بها البشر، إذ كانت مبارزة الآلهة بالمعاصي هي إحدى الأسباب التي قد يحل بها غضب الآلهة وانتقامها من البشر، ويبدو أن انتقام الآلهة وصراعها مع البشر عند المصريين القدماء لم يكن مقتصرًا على الحياة الدنيا، وإنما تمتد تلك الصراعات بين الآلهة والبشر حتى في العالم الآخر لتحقيق انتقامها منهم بسبب الأخطاء والآثام التي ارتكبوها في العالم الدنيوي^(٢)، إذ يرد:

"إنكم سقطتم في حفر النار الخاصة بكم، لأنكم لن تفروا، إنكم لن تستطيعوا تفاديها، تلك النار التي بها ملايين الشظايا ضدكم".^(٣)

يشير مانيتون^(٤) إلى أن الأسرة الأولى من الملوك البشر، الذين قدمهم في قائمته، سبقتها أسرتان من الآلهة وأنصاف الآلهة، وقد ترك أوزير آخر الآلهة العظام الملك لابنه حورس، ومن هذا الأخير انحدر كل ملوك مصر، وبذلك يكون حق الملك في الحكم مستمدًا من طبيعته الإلهية.^(٥)

فلقد كانت قوة الملك مستمدة من صفته الإلهية كونه تجسيد لآله (حور) وابن (رع)، فلقد حمل العديد من الصفات التي تجسد قداسته وطبيعته المقدسة مثل المقدس، أو المقدس الكبير الحي، أو المقدس الأوجد، المقدس المتكامل في حياته وبعد مماته، كما حمل صفات تنسب ولادته للآلهة وارتباطه بها مثل المولود من المعبودات، ذو البذرة المقدسة، الطفل المقدس، والمولود من (رع) و (آتوم)، المخلوق من (رع)، ابن (آمون)، وحينما يتوج الملك كان يحمل بعض الألقاب والصفات مثل صاحب الطلعة البهية، بل إنه أطلق عليه شأنه شأن باقي المعبودات العديد من الصفات منها على سبيل المثال، (النافع للمعبودات)، (الذي يحمي المعبودات)، و(المعبود الذي يخلق المعبودات) وغيرها.^(٦)

فقد كانت الأرض التي يحكمها الملك المصري هي أرض الآلهة المصرية وملكها، وكان الملوك أبناء الإله (رع) يحكمون باسمه ويحققون مشيئته على الأرض، ومصر ذاتها هي مملكة (رع) التي سادها وحكمها كأول حاكم على الآلهة والبشر، وهذا ما اتضح في مسميات تُنسب تلك البلاد إلى الآلهة مثل "إدبوي حر" بمعنى ضفتي المعبود (حور)، ومن الجدير بالذكر أن هذه التسمية ظهرت في عصر الدولة القديمة، وهي تنسب مصر بضيفتها إلى المعبود حور، وكذلك سميت مصر

ب"حت - كا - بتاح" بمعنى قرين بتاح، وكان هذا الاسم في الأصل هو مسمى لأحد أشهر معابد الإله (بتاح) في منف، ويبدو أن الإنسان المصري القديم قد استخدم هذا الاسم ليطلقه على مصر كلها، كما أطلق على هذه الأرض "مكي كمت" بمعنى الأرض السوداء المحروسة أو المحمية، وهذه التسمية تشير إلى عقيدة المصري القديم بأن مصر كانت محمية من الآلهة، كما أطلق عليها "إرت رع" بمعنى عين (رع).^(٧)

ومن الجدير بالذكر إن الصراع بين الآلهة والبشر في مصر القديمة ، يمكن أن يقسم على قسمين، الأول منه: هو صراع دنيوي إذا أخذنا بنظر الاعتبار فكرة المصريين القدماء، بأن الفرعون إله، أما الثاني: فهو الصراع بين الآلهة والإنسان في العالم الآخر أي عالم بعد الموت، وهنا نجد الآلهة تلجأ إلى نوع آخر من الصراع هو الصراع النفسي ، إذ يقف الإنسان أمامها مسلوب القدرة والإرادة راضحاً لأنواع العقاب وطرق تنفيذها من قبل الآلهة، وهنا لا بد من أن نسلط الضوء على الآلهة المتصارعة مع البشر في الحياة الأخرى بعد الموت .

ويبدو أن الآلهة لها أماكن خاصة يُساق إليها الأعداء والمذنبون، ويتم فيها إحراقهم بواسطة شعلات النار، ولعل أشهر تلك الأماكن هي الحفر النارية وفيها كان يتم الانتقام من الأعداء عن طريق الحرق بداخلها، وهي كما تصورها كتب العالم الآخر عبارة عن حفر تعج بالنيران يلقى بها الأعداء سواء بوضع كامل أي كامل الجسد، أو عقب تقطيعهم إلى أجزاء بواسطة السكاكين، وكما يشير كتب الإم دوات^(٨) فقد كانت تلك الحفر أيضاً مكاناً لإبادة الأرواح والظلال.^(٩)

وهذا ما يتجلى في كتاب الإم دوات الصف الأخير من القسم الحادي عشر، حيث صورت ستة حفر من الحفر النارية مختلفة الأحجام ، وأيضاً المحتوى، فالحفرتان الأولى والثانية تحتوي على أشلاء الأعداء وأمام كل منهما إلهة تقبض على سكين وتزيد من سعير الحفر النارية بنفث اللهب فيها، وخلفهما توجد حفرة بها أرواح الأعداء وأمامها إلهة في شكل آدمي وتنفث اللهب في تلك الحفرة، يليها حفرة بها ظلال الأعداء، ثم حفرة أخرى بها رؤوسهم، ثم الحفرة الأخيرة وهي أكبرهم حجماً وبها أربعة أعداء بكامل أجسادهم، ويشرف على تلك الحفرة أربعة إلهات يحملن علامة البلاد الأجنبية يليهم إله واقف.

كان السبب الأساسي لصراع المعبودات مع البشر في العالم الآخر لأنهم عملوا ضد النظام الذي أقره الإله الخالق، وكذلك ضد إرادة الآلهة، أي أنهم بارزوا الآلهة بالمعاصي والذنوب في العالم الدنيوي والأخروي، كما أنهم سببوا الأذى والضرر والألم للإله (أوزير)، حتى إنهم في بعض الأحيان قد أخذوا دور الإله (ست) ، الذي كان سبب في تعرضه للأذى والضرر، فلقد قاموا بأفعال ضد إرادة

الآلهة، كما لم يكتفوا هؤلاء الأعداء بأعمال مضادة (لأوزير) وإنما امتدت إلى (رع)، وكذلك الموتى الصالحين.

كما صورت الحفر النارية في الصف الأخير من القسم الرابع لكتاب البوابات، حيث صورت أشكال بيبضاوية تتوهج من وسطها النار، تعبر عن الحفر النارية التي يبدا فيها الأعداء، ويقوم أربعة آلهة على هذه الحفرة يشرفون على عملية الإبادة.^(١٠)

هذا وقد كانت أولى وسائل الانتقام انتزاع القلب، فلقد كان انتزاع القلوب من أشد ما يخشاه المتوفى في العالم الآخر، ففي إحدى التعاويذ من كتاب الموتى يرد:

"تعويذة لمنع أن يأخذ قلب المرء منه في مملكة الموتى هو قال إن قلبي لي، وإنه لن ينتزع، وإنني سيد القلوب، ولن يأخذ قلبي، فإن قلبي لي".^(١١)

بينما تعطينا مناظر ونصوص كتاب الكهوف شيء من التفصيل عن الانتقام المرير من الأعداء عن طريق نزع القلوب وسلبيها، حيث تبدأ مناظر المستوى السفلي من القسم الثاني في كتاب الكهوف بأربعة آلهة على هيئة آدمية، ويقبضون على سكاكين، وقد صورت هذه الآلهة وكأنها قد همت على قطع الرقاب التي أمامها، إذ يصور أمامهم أربع رؤوس تم بترها، يليها أصحاب تلك الرؤوس وهم واقفون وأيديهم مقيدة من خلاف، من بعدهم تظهر مجموعة أخرى تتكون من أربعة أشخاص بكامل أجسادهم ومقيدون من خلاف، وفي الجانب الآخر من المنظر تظهر مجموعة أخرى من الأعداء مكونة من أربعة، وقد قيدت أيديهم من خلاف وانتزعت قلوبهم، وصورها المنظر وهي تدمي عند أقدامهم، كما أشارت متون التوابيت^(١٢) إلى الرعب الذي كان يملك العصاة والأعداء من أماكن الذبح وخوفهم من دخول المكان الخاص بالذبح، فضلا عن الهيئات المفزعة لحراس أماكن الذبح: "حراس بوابات أوزير مسببي الذبح داخل أماكن الذبح".^(١٣)

ولعل أول تصوير لمكان الذبح قد تم للمرة الأولى في آخر مناظر المستوى السفلي من القسم الرابع من كتاب الأرض، وفي هذا المنظر تظهر يدان تخرجان من الأرض يحملان غلاية بها رؤوس وأجزاء من أجساد الأعداء، تمثل الذراع الأولى يد الفرن، بينما تمثل الذراع الأخرى الجسد، وكل رأس يخرج منها اللهب، ليبلغ المراحل النارية، ويتولى الإشراف على توقيع العقاب إلهان يحمل كل منهما سكينًا، بينما يتوسط منظر المذنبين منظر يمثل إلهتين ينحنيان فوق قلب ضخم في إشارة إلى حماية هذا القلب، إذ يذكر في النص:

"إن القيود التي في أذرعكم، يا أعداء أبي إن أيديكم مقيدة برؤوسكم، يا أيها الأشرار إنكم مقيدون من خلاف، إنكم المذنبون مقطوعو الرؤوس، ويجب أن تفنوا إن أرواحكم يجب أن تعدم ولا تحيا بسبب ما اقترفتموه ضد والدي أوزير... إنكم عدو أيها الأشرار".^(١٤)

وانتقالاً لمشهد آخر من كتاب البوابات، نرى تصويراً لمشهد انتقام ثالث من الأعداء من خلال أعمدة التعذيب هذا المشهد مصور في الصف الثاني من القسم السابع لكتاب البوابات، حيث يشاهد مركب الشمس، يسحبها الأتباع وعددهم أربعة، وأمامهم منظر الأعداء والمذنبين، وقد تم تقييدهم من خلاف في سبعة أعمدة على شكل WSF، وتسمى هذه الأعمدة طبقاً للنصوص المصاحبة (أعمدة جب)، وقد تم ربط كل اثنين من المذنبين في كل عمود، ويفهم من أسمائهم أنهم يمثلون أعداء (رع)، (جب)، (شو)، (أتوم)، (أوزير)، (حور)، وبين كل زوج من الأعداء آلهة في وضع أوزير، وفي مقدمة المنظر يصور إله متكأ على عصي يشرف على عملية تقييد وتعذيب الأعداء، وفي نهاية المنظر يصور إله ممسكاً بعصى، إذ يتحدث الإله (أتوم) إلى القوائم الخشبية فيرد في النص:
"لقد أخذ رأسه بعد نبحه".^(١٥)

كما وردت إشارات إلى أن الأعداء والمذنبين يتم اصطيادهم كالفريسة والإيقاع بهم ، وذلك عن طريق الحبال التي تطوق أعناقهم، فهم يقيدون أولاً ثم يساقون كما تساق الأنعام إلى مكان الذبح لإبادتهم والقضاء عليهم نهائياً، ورد ذلك كالتالي:

"وضع حبل الصيد في رقاب الآثمين وجرحهم لمكان الذبح حيث تقطع الأرواح".^(١٦)
"أيتها الإلهة المبحرة في وسط بحيرة السكين، والذين تتقابل وجوههم يوم أخذ القلوب وتقطع القلوب الخاصة بالأحياء".^(١٧)

فطبقاً لمفهوم المصري القديم وتصوره عن العالم الآخر، فقد تخيل أن هذا العالم يحتوي على أماكن خاصة تسمى بأماكن الذبح، جاءت نتيجة لما يتم في العالم الآخر من ذبح المردة ، وتقديمهم إلى الآلهة كقرابين، ونتيجة لذلك أزداد خوف المصريين القدماء من التعرض لتلك المذابح، فالإله (أوزير) وهو رب الموتى يظهر أحياناً كأحد ملتهمي الجثث، ويقوم بسحبهم بعيداً لالتهامهم كما تشير إلى ذلك بعض نصوص الأهرام.^(١٨)

عرفت أماكن الذبح على أنه المكان الذي ينفذ فيه الانتقام الإلهي من الأعداء والمذنبين بداية من نصوص الأهرام، غير أن دورها الفعلي بدأ من نصوص التوابيت إذ ذكرت في أكثر من تعويذة إشارة إلى ما كان يأمله المتوفى في النجاة من المذبح ، الذي فيه يتم الانتقام ، وعقاب الموتى بالسكاكين، والمذبح هو مكان الذبح والذي أطلقوا عليه عدة مسميات، منها، مكان الذبح، ومكان

الإعدام، وقرمة الذبح، فضلاً عن تسمية قرمة الذبح الإلهية، أما كلمة nmt فقد اشتقت من الاسم nm والذي يعني سكين، كما تعددت طريقة كتابتها، ومن الجدير بالذكر أنّ عملية الذبح كانت تتم عن طريق السكين، والسكين رمز الحماية والعقاب ، وهذه العلامة مكونة من الغطاء والعصا والسكين، غير أن جاردنر يرى أن هذه العلامة كانت تمثل في بداية استخدامها متاع الراعي، والمكون من عصا وقماش خيمة وسكين من الطران^(١٩)، فعلى سبيل المثال يرد في تعويذة:

"عسى إن تقذيني من صاندي أوزير... الذين يأخذون الأرواح والآخو لمكان الذبح".

كما عرف إلى جانب استخدام السكين في العقاب، الإعدام عن طريق المقصلة، وهي آلة كانت تستخدم للإعدام وفصل الرقاب، فهي عبارة عن وتد أو فرع قوي مثبت في الأرض يثبت فيه المذنب بظهره، ولهذه الآلة نهاية متحركة تثبت بها رأس الجاني فإذا ما جذبت قطعت الرأس.^(٢٠) وقد كانت المقصلة إحدى أدوات الإعدام الأكثر انتشاراً وقدماً عند المصريين القدماء، إذ ورد ذكرها في متون الأهرام ، فضلاً عن العديد من الاشارات في كثير من المناظر إلى استخدام المقصلة كأداة للذبح.

كما يمكن أن نرى مشاهد لحوف والفرع الذي يمتلك قلب المتوفى من مذبح الإله، إذ يرد:

"هذا هو مذبح الإله، لن يؤخذ قلب فلان إلى مذبح هذا الإله".^(٢١)

ويبدو أن النصوص آفة الذكر تصور الإله وهو جالس على عرش ويمسك ما يشبه سكين، ومن أمامه تقف إلهة برأس أسد تمسك بعصى الواس في يدها، ومن أمامها ثعبان ضخم يشكل ثنية عند منتصفه، يجلس بداخلها إله على عرشه، تزين رأسه ريشتان، ويمسك بيده اليسرى عصى الواس وباليمنى علامة الحياة عنخ، ويتجه الثعبان بوجهه نحو ثلاثة أجساد آدمية ، تجلس في الاتجاه المعاكس، وجميعهم مقطوعي الرأس ، وأيديهم مربوطة من خلاف ، وهذا ما يدل على أنهم قد قطعت رؤوسهم وهم مقيدون، ومن ورائهم إله قائم عليهم وهو ممسك بيده اليمنى ما يشبه الصولجان أو العصى، أما يسراه فيمسك بها سكيناً وهو يرفعها في وضع الهجوم عليهم، يلي ذلك ثلاث أشخاص راقدون على ظهورهم وأيديهم مربوطة خلفهم بواسطة إله واقف أمامهم يمسك بطرف الحبل الذي يقيدهم، إذ يرد في النص:

"اللهب الخاص بلك الثعبان، متعد الهيئات، موجهاً ضدهم، إنه يحرقهم، إنه يثور سكينه بينهم".^(٢٢)

في حين يشير النص الذي يعلو الأشخاص المقيدون الراقدون على ظهورهم إلى أنهم من الأشرار، وأنهم يعاقبون على ما كان منهم ضد الإله أثناء حياتهم، كما يرد في النص:

"عسى أن تقيد أذرعكم... وعسى أن تعدم أرواحكم، وتحبس ظللكم، الحارس المعاقب يضر بكم بسكينه".^(٢٣)

"عسى أن لا تسلمني لذلك النباح، الذي يعيش في غرفة التعيب، والذي يقتل الأعضاء ويجعلها تتعفن، هو خفي ويقوم بأعمال الإبادة ضد العبيد من أجساد الموتى، كما أنه يعيش بالنبح".^(٢٤)

وقد تجلى انتقام الآلهة وإبادتهم في أحد مناظر الصف السفلي من القسم السادس من كتاب الكهوف، حيث يشاهد تقييد الأعداء أولاً ثم تنفيذ عقوبة قطع الرأس والإبادة.^(٢٥)

ففي هذا المشهد تصور إلهتين مسلحات بالسكاكين وقد طلبت سكاكينهم باللون الأحمر دليلاً على تنفيذ الذبح وفصل رؤوس الأعداء، ويوجد أمامهن أربعة أشخاص مقيدون من خلاف ومقطوعي الرؤوس، وقد وضعت رؤوسهم أمام أقدامهم، ويلاحظ أن قلوبهم أيضاً قد انتزعت من أجسام حيث تشاهد خلف الإلهة جهة اليسار، وأن أحد أسماء هؤلاء، وهو العدو الثاني، قد تسمى على اسم رمز قوى الفوضى وممثلها (أبوفيس Apophis)، وهذا ما يدل أن هؤلاء الأعداء كانوا أتباع لعدو إله الشمس الأول (أبوفيس)، وفي نفس الصف يشاهد إله وإلهة يقوموا بحراسة أربعة من الأعداء وأيديهم مقيدة من خلاف، وقد قطعت رؤوسهم، ووضعت فوق أكتافهم، بناءً على تعليمات الإله (رع) إلى أتباعه من الإلهة التي تعمل على الانتقام من هؤلاء الأعداء، إذ يرد :

"أيها القابض على الشعر، أيتها القابضة على الشعر، الذين في مكان الإبادة، إن البغض تحت حراستهم بدون أن يغادروا كهوفهم، انظروا إنني أمر عبر كهفكم وأمر أمام مكان الإعدام، إنني أنصرف ضدكم، إنني أعاقبكم، وأسلمكم إلى الأشداء، المتواجدين في مكان الإبادة، إنكم حقاً الأعداء ذوي الطبيعة الشريرة".^(٢٦)

من الجدير بالذكر أن الآلهة عملت على إبادة أعداء الآلهة من البشر عند نزولهم إلى العالم السفلي، حتى لا يلحقوا بقارب الشمس، ويحدثوا الأضرار به، فلقد كان انتقامهم وصراعهم مع هؤلاء البشر من أجل إبادتهم إبادة تامة، وكان ذلك يتم أولاً عن طريق تقييد الأعداء في مرحلة أولى حتى تأمن الإلهة شهرهم من اللحاق بمركب الإله رع في رحلته الليلية، تلي تلك المرحلة عملية إبادتهم عن طريق النار أو الذبح وفصل رؤوسهم عن أجسادهم، ولأن الغرض الأساسي من هذا الصراع هو إفناء هؤلاء الأعداء كما يفنى (أبوفيس Apophis) عدو النظام الشمسي، ورمز القوى الفوضوية، حرصت الآلهة على إنهاء كل ما يتصل بهذا الكيان الشرير المتمثل في تلك الفصائل من البشر، وذلك عن طريق إبادة ومحو كامل كينونتهم بداية من الاسم والظلال والأرواح، وانتهاءً بالتأكد من عدم وجود أي

طرق ليكون نواة للعصيان مرة أخرى عن طريق أبنائهم، وهذا ما يتأكد عند تصويرهم بدون الأعضاء التناسلية التي تساعدهم على الإنجاب.

بينما تعطينا مناظر ونصوص أخرى من كتاب الكهوف شيء من التفصيل عن الانتقام المرير من الأعداء عن طريق إبادتهم بطريقة الذبح، حيث تبدأ مناظر المستوى السفلي من القسم الثاني في كتاب الكهوف بأربعة إلهة على هيئة آدمية، ويقبضون على سكاكين، وقد صورت هذه الإلهة وكأنها قد همت على قطع الرقاب التي أمامها، إذ يصور أمامهم أربعة رؤوس، فلم تكن الإلهة وحدها هي التي تقوم بالانتقام من الأعداء، فلقد تعددت الإشارات في كتب العالم الآخر إلى وجود شياطين غاية في الصرامة تتسبب في إراقة دماء أعداء الإلهة أو فض أحشائهم:

"قاطعة رؤوس أعدائها".

"سببين قاطع الظلال".

وفي كتاب الطريقين يرى الكثير من الشياطين التي صورت ممسكة بالسكاكين، وذلك لتقطيع من يمر، فيقال لأحد الشياطين: "لن يسقط فلان هذا بسبب سكاكينكم، لن يهيمن السكين علي" (٢٧).

كما نجد أن حراس البوابات في المناظر المصاحبة لنصوص كتاب الموتى، وقد صوروا ممسكين سكاكين في أيديهم، إذ يرد في كتاب الموتى: "إنّ المتوفى يتمنى بأن لا يقع فريسة للانتقام والذبح، أمّا القسم السابع من كتاب الإم دوات فيصور الأشرار ماتلين أمام الإله (أوزير)، وقد تمّ ذبحهم وقطعت رؤوسهم، وكذلك في القسمين الثاني والسادس من كتاب الكهوف يصور الأشرار، وقد قطعت رؤوسهم ووضعت أسفل أقدامهم، إذ يرد في النص التالي:

"إن أرواحكم سوف تقطع". (٢٨)

ويبدو أنّ هناك آلهة مساعدة يقع على عاتقها مهمة تنفيذ العقاب، إذ وردت إشارات إلى مسميات اثنتين من الإلهات الإثنتي عشر في المستوى العلوي من القسم الأول من كتاب الإم دوات إلى دورهن في العقوبات الدموية الموجهة ضد الآثمين في العالم الآخر، إذ يرد في النص:

"الذباحة قاطعة رؤوس المتمردين". (٢٩)

ويشار إلى الآلهة التي تمسك بأحد أمامها في المستوى العلوي من القسم الخامس لكتاب

الإم دوات بأنها:

"أنى تحيا على دماء الموتى... مقطعة الأعداء". (٣٠)

"المعاقبون الذين في أماكن الإعدام الخاصة بالإله (أوزير)، الذين يعملون على التمثيل بكم... لأنكم أنتم الذين اقترفتُم الآثام في الغرب، أنتم الأعداء، إنكم عدم ولا بد أن تفنوا، انظروا لقد دخلت بكم لمعاقبتكم، لقد سلمتكم إلى مكان التدمير، ولذلك فإن أرواحكم لن تستطيع الخروج".^(٣١)

ونظراً لأهمية تلك الطريقة في الانتقام من أعداء الآلهة والمذنبين، فقد كان لها أماكن خاصة يساق إليها الأعداء والمذنبون، ويتم فيها إجراء الذبح والتقطيع لأجسادهم في العالم الآخر.^(٣٢)

أما الطريقة الثانية للانتقام من أعداء الإله هي الذبح أو قطع الرقبة، وتُعد تلك الآلية التي استخدمتها الإلهة للنار من أعدائها من البشر أكثر الطرق انتشاراً في مملكة الموتى، وربما تكون مستوحاة من تصورات الإنسان المصري القديم في صراعاته الدنيوية ولاسيما الملوك، فكما كان الملك ينهي صراعه مع أعدائه بالانتقام منهم عن طريق ذبحهم أو فصل رقابهم، نرى الإلهة تستخدم الآلية نفسها للنار والانتقام من أعدائها، ولعل ما يؤكد ذلك وجود هذه المناظر ممثلة على صلاية الملك نعرمر (٣١٠٠ ق.م) وعلى أحد جوانبها مشهد يمثل الأعداء راكعين مفصولي الرأس ورؤوسهم موضوعة بين أقدامهم^(٣٣)، فضلاً عن نصوص الأهرام، التي وردت فيها إشارات إلى استخدام الذبح وقطع الرقاب وسيلةً للانتقام من الأعداء، وهذا ما تجلّى في صراع الإله (أوزير) مع أعدائه، حيث تشير إحدى فقرات متون الأهرام إلى ما يلي:

"أمسك جحوتي بأعدائك لك وذبخوا بين الذين هم أتباعه".

"الذباحون يقبضون على سكاكينهم بينما تعني الإلهات بالأجساد المقطعة".^(٣٤)

وفي الصف الخامس من القسم الأول لكتاب الكهوف من مقبرة رمسيس السادس نرى ثلاث حيات تتقدم المناظر تليها ثلاث مجموعات من الآثمين والأشرار قد قيدت أذرعهم من الخلف، والمجموعة الأولى المكونة من ثماني أعداء قد قطعت رؤوسهم، أما المجموعة الثانية المكونة هي الأخرى من ثماني مذنبين، فقد قيدت أيديهم من الخلف وسوف يؤول مصيرهم إلى ما آلت إليه مصير المجموعة الأولى، ويشير النص المرافق لهذه الأفاعي الثلاث إلى دورهن في قيادة هؤلاء الأشخاص إلى أماكن الذبح، إذ يرد في النص:

"لا تسلمني إلى هؤلاء الجزارين الموجودين في جبا الذين يذبحون الأجساد".^(٣٥)

وفي تعويذة أخرى من كتب الموتى يتمنى بأن لا يسلم إلى القائم على ذبح الآثمين في غرفة التعذيب، حتى لا يتحلل جسده ويتعفن ومن ثم يتعرض للإبادة التامة والنهائية، إذ يرد:

"أيها المذبوحين، الذين ليست لهم رؤوس، الذين في مكان التدمير، يا من سقطتم إلى أسفل، وليست لهم أرواح في مكان التدمير، أيها المقلوبون، المقيدون الذين في مكان التدمير، أيها المقلوبون، الدامية أجسادهم، والمنتزعة قلوبهم في مكان التدمير".^(٣٦)

والنص الذي يعطو الآلهة الأربع الذين يحملون السكاكين يتحدث عن دورهم، والسبب في الانتقام من هؤلاء الأعداء، وعن المكان الذي ينفذ فيه الانتقام، فأما عن السبب الذي عرضهم لهذا الانتقام المرير فهو لأنهم أثاروا الفلق والمتاعب وارتكبوا الآثام في العالم الآخر، وربما تكون الآثام هي في حق الإله (أوزير)، بدأ النص بتسليم هؤلاء الأعداء إلى أماكن الذبح الخاصة بأوزير، لذا فربما أثار المتاعب لهذا الإله في العالم الآخر، أي أنهم تحدوا الإله بتلك الآثام، لذا حقق انتقامهم بوساطة تلك الإلهة المعنية بإبادتهم.

كما أشارت متون التوابيت إلى الرعب الذي كان يمتلك العصاة والأعداء من أماكن الذبح وخوفهم من دخول المكان الخاص بالذبح، كما أشارت إلى الهيئات المفزعة لحراس أماكن الذبح:
"حراس بوابات أوزير مسيبي الذبح داخل أماكن الذبح".^(٣٧)

ولعل أول تصوير لمكان الذبح قد تم للمرة الأولى في آخر مناظر المستوى السفلي من القسم الرابع من كتاب البوابات، وفي هذا المنظر تظهر يدان تخرجان من الأرض يحملان غلاية بها رؤوس وأجزاء من أجساد الأعداء تمثل الذراع الأولى يد الفرن بينما تمثل الذراع الأخرى رؤوس الأعداء، وكل رأس يخرج منها اللهب ليبلغ المراحل النارية، ويتولى الإشراف على توقيع العقاب إلهان يحمل كل منهما سكيناً، بينما يتوسط منظر المذببين منظر يمثل إلهتين ينحنيان فوق قلب ضخم في إشارة إلى حماية هذا القلب، وهذا ما بينه النص الذي جاء فيه:

"لعلكم تحرسون الأعداء وتمسكون بالعصاة أيها الإلهة... عسى أن تمسكوا الأعداء، عسى أن تحرسون العصاة دون أن يستطيعوا أن يفلتوا من قبضتكم، ولا يهربون من أصابعكم، أيها الأعداء لقد قُضي عليكم بأن تقطع رؤوسكم طبقاً لما قرره الإله ضدكم في خطته".^(٣٨)

ويتضح أن فكرة الأعمدة التي يقيد بها الأعداء قد وردت قبل ذلك في بعض فقرات كتاب الموتى كأحد الأدوات المستخدمة في تقييد الأعداء والمذببين وجلدهم تمهيداً لتوقيع العقوبات التالية، حيث تذكر إحدى فقرات كتاب الموتى ما يلي: "يا أيها الذين هم في سلام... علكم تنقذوني من سارية جلد المذببين، وأحبال سارية الجلد، لا تقيدوني في سارية الجلد الخاصة بالمذببين علكم لا تسلموني إلى مكان التعذيب".^(٣٩)

وقد أشارت نصوص ومشاهد كتاب الإيم دوات إلى أن مرحلة التقييد كانت المرحلة السابقة للإبادة بواسطة الذبح، حيث يشاهد في الصف الأول من القسم السابع بكتاب الإيم دوات الإله (أوزير) بصفته حاكم أو قاضي في حين يتم معاقبة الآثمين من البشر.

هذا وتجسد لنا أسطورة دمار البشر شكلاً من أشكال الصراع مع البشر ورحيل الإلهة بعد أن كانوا يعيشون معهم، إلا أن عصيان الناس وذنوبهم وآثامهم جعلتهم يدخلون في صراعات دموية مع الآلهة في الحياة وانسحاب ذلك على حياتهم بعد الموت عبر مراحل الانتقام التي تمارسها الآلهة بحقهم. لقد كان السبب الرئيس للصراع أن الإله (رع) قد أخذ بالعجز والكبر بعد أن كان يحكم العالم برمته حتى وصف بأنه أصبحت عظامه من فضه ولحمه من الذهب وهنا أخذ الناس يستغلون عجزه وشيخوخته فيعصون وأمره ويرتكبون الذنوب والخطايا حتى أعلنوا الثورة عليه وعندها قرر الإله (رع) أن يتخذ الإجراء الملائم لتأديبهم^(٤٠). وعند اجتماع مجلس الإلهة الذي أقرح عليه أن يوجه عينيه التي تتجسد بشخص الإلهة (حتحور)، وما أن وجه الإله (رع) عينيه التي كانت الإلهة (حتحور)، فقد أصاب البشر الهلع والخوف من انتقام الإلهة (تفنوت)، وهربوا بأنفسهم إلى الجبال عسى أن ينجوا بفعلتهم من غضب وانتقام الإله الخالق، حيث يذكر النص ما يلي:

'قال جلالة رع انظر هم يفرون إلى الصحراء انظر قلوبهم خائفة'.^(٤١)

ويبدو أن الآلهة لم تكن مقتنعة بما فعله الإله (رع) من تسليط عينه في صورة (تفنوت) التي تتميز بأنها مسالمة نوع ما، لذا فقد طلبوا منه أن يحقق انتقامه بشيء أكثر حسماً وهو إرسال عينه متخذة هيئة الإلهة (حتحور)، وبالفعل استطاعت أن تقتل البشر على الجبال، وبعد أن أتمت مهمتها رجعت إلى الإله (رع) الذي استقبلها وحياها على ذلك، حيث يذكر النص ما يلي:

"عندئذ هذه الإلهة التي ذبحت البشر على الجبال، قال جلالة الإله هذا أرجعي أرجعي في سلام حتحور، لأن الفعل قد حدث".^(٤٢)

ويلحظ أن الإلهة (حتحور) قد قررت العودة مرة أخرى لاستئصال البشر جميعهم وحينها أدرك (رع) أنه من الضروري الرأفة بالبشر، فقام بإرسال رسله إلى جزيرة (الفتتين) لأجل جلب كمية كبيرة من فاكهة حمراء اللون، وعمد إلى تكليف أحد الإلهة بعصرها وخلطها بالجمعة التي قامت بعض الخادمت بتحضيرها، فأصبح لديهم مشروب يشبه دم البشر^(٤٣). وفي اليوم الثاني الذي قررت فيه (حتحور) الذهاب لتدمير البشر أمر الإله (رع) رش الخمر على الحقول وعندما جاءت الإلهة وأخذت منها أصبحت ثملة مما جعلها تنسى ضحاياها من البشر وبذلك تمكن الإله (رع) من انقاذ البشر من دمار محقق^(٤٤).

الخاتمة :

شكل الدين في حياة الانسان جانبا اساسيا وجوهريا لاسيما مع وجود الظواهر الطبيعية التي ارتبطت ارتباطا مباشرا بحياة الانسان وسلامه، ومع بروز فكرة الاله الخالق فضلا عن فكرة التعددية (اي وجود اكثر من اله) تبعا لتعدد الظواهر الطبيعية، نجد الانسان مرغما على طاعة واسترضاء الالهة التي كانت هي المتحكمة بمصيره.

لقد انتشرت تلك الفكرة في مختلف البلدان مع تقدم او تأخر حضارتها ومن بين تلك البلدان مصر القديمة، إذ كان المصريون القدماء يخشون الاله ويجلون له لاسيما بوجوده معهم في العالم الدنيوي متجسدا بشخص الفرعون الحاكم، إلا اننا نجد في بعض الاحيان صراعات تبرز يكون أطرافها الآلهة والبشر ومنها على سبيل المثال ملحمة كرت التي نستنتج من خلالها أن انتقام الإله الخالق في تلك الأسطورة قد اتخذ ثلاث مراحل: الأولى حينما نصحته الآلهة بأن يرسل على هيئة تفنوت، ويعتقد أن تلك المرحلة كانت مجرد إرهاب لأعداء الإله من البشر لذلك لانوا بالفرار دون أن يحدث لهم شيء، وربما كان إرساله لعينه في تلك الهيئة السامة كان متوافقاً مع عدم رغبته في قتل البشر ورحمته بهم، وحينما أرادت الآلهة والإله (رع) الذي استمع لنصحهم الانتقام الفعلي من البشر، كان لابد أن يتم ذلك على يد إلهة أكثر شراسة.^(٤٥)

يتضح مما سبق أن صراع الإله الخالق مع البشر بسبب أخطائهم إلى ما تميز به الإله الخالق من رحمة وتسامح تجاه البشر، وهذا ما يتضح في رحمته في العديد من المواقف حينما أمر المجمع الإلهي بأن يأتي في سرية تامة بحيث لا تخلع قلوب البشر ثم في تصديه لابنته الإلهة (حتحور) حتى لا تهلك البشرية، كما اتضحت معالم رحمة الإله (رع) بالبشر حينما غطى الأرض بالمياه (الطوفان) فقد كان ذلك من رحمة الإله الخالق برعيته، وليس من أجل إهلاكها.

ونلاحظ هنا التماثل الحاصل في العديد من النصوص العراقية القديمة التي تشير إلى صراع الآلهة مع البشر وانتقامها منهم متجسده في العقاب الظالم الذي أقره الإله (إنليل) على مدينة "أور" التي لم يرتكب شعبها ذنباً واضحاً يكون به قد استباح وجوب الانتقام الإلهي، ويكون به قد أقدم على أولى خطوات الصراع مع الإله (إنليل)، وإنما كان الانتقام والصراع مع هذه المدينة وشعبها فقط من أجل تنفيذ مشيئة الإله (إنليل) ورغبته في تدميرها، وإفناء شعبها، فمن الجدير بالذكر أن المعتقد العراقي القديم نشأ في بيئة يملأها الاضطراب، ويسودها القلق في شتى المظاهر، وهذا ما انعكس على نظرتة لآلهته التي أبدعت، وخلقت هذا الكون على هذا النسق ، وإنّ معظم معبودات بلاد

النهرين قد اشتهرت بميلها إلى العنف والانتقام من بعضها أو من البشر، ولعل أشهرها هو الإله (إنليل) الذي سعى للانتقام من البشر من أجل الهوى ورغبته في الانتقام.

الهوامش:

- (١) محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج٢، (الإسكندرية، ١٩٨٩م)، ص٣٣٤.
- (٢) نجيب ميخائيل، مصر في الشرق الأدنى القديم، ج١، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ص٤٨.
- (٣) محمد عبد القادر، الديانة في مصر الفرعونية، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٨٤م)، ص٢٠.
- (٤) مانيتون السمنودي، يُعد أول مؤرخ مصري قديم حاول كتابة تاريخ مصر، أحد كهنة من معبد إيونو، و كان يُعد من العلماء المشهورين، كان على دراية بتاريخ مصر وعقائدها الدينية وحاول كتابة هذا التاريخ معتمداً على معرفته لقراءة النقوش والبرديات التي كانت موجودة في عهده في أرشيف ومكتبات المعابد والإدارات الرسمية، يبدو أن مانيتون كان قد كلف بواسطة بطليموس الأول بالعمل على نشر عبادة جديدة هي عبادة سرابيس التي تؤدي إلى الربط بين العقائد المصرية واليونانية وقام بكتابة تاريخ مصر بناءً على أمر بطليموس الثاني. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الاب المصري القديم، في القصة والحكم والأمثال والتأويلات والرسائل الأدبية، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ج٢، ص١٢٠.
- (٥) منال محمود محمد، الجريمة والعقاب في مصر القديمة، وزارة الثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص٢٣.
- (٦) نجيب ميخائيل، مصر في الشرق الأدنى القديم، ج١، ص٤٨.
- (7) Budge, E.A.W., **The Gods of the Egyptians or Studies in Egyptian Mythology**, Volume1, London, 1904, p.378.
- (٨) كتاب الام دوات: هو من أهم الكتب الدينية التي سجلت على جدران المقابر المكية منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة وكان يمثل الزخرفة الوحيدة لجرات الدفن وبعد أقدم كتب عصر الدولة الحديثة وقد ظهرت في ستة عشر مقبرة ملكية. بالإضافة لمقبرة الوزير (وسرامون) من عهد المملكة حتشيسوت وقد ظهر لأول مرة في مقبرة الملك (تحتمس الأول) في وادي الملوك وفي مقبرة الملكة حتشيسوت وإن كان (Altenmuller) يرجع الخطوات الأولى لهذا الكتاب قبل ذلك بكثير ثم ظهر الكتاب كاملاً في حجرة مقبرة الملك (تحتمس الثالث) ثم مقبرة (أمنحتب الثاني) الذي وضع ساعات الكتاب كاملة في تتابع ووضع النسخة المختصرة في النهاية. وقد سجلت الساعة الأولى في مقبرة (توت عنخ آمون) بينما وضعت أجزاء من ساعتين آخريتين على واحدة من المقاصير الذهبية، وقد كان هذا الكتاب حكرًا على الملوك للمزيد ينظر: - Homung, E., **Das Amduat. Die Schrift des Verborgenen Raumes, Die Kurzfassung. Nachtrage Ägyptologische Abhandlungen**, Band , (Wiesbaden: Harrassowitz, 1963), P.85.
- (٩) إيزابيل فرانكو، أساطير وآلهة، ترجمة: محمود ماهر طه، (القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص٧.
- (١٠) نجيب ميخائيل، مصر في الشرق الأدنى القديم، ج١، ص٢١.
- (١١) محمد إبراهيم الفيومي، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، (دار الفكر العربي، ١٩٩٤م)، ص٨٧.
- (١٢) متون التوابيت: بدأت متون التوابيت في الظهور في العصر الانتقالي الأول، بعد انتهاء الدولة القديمة وقبل بداية الدولة الوسطي، فهي تعتبر امتداد لمتون الاهرام و لكن كانت متون الاهرام مقتصرة علي الملوك فقط ،اما متون التوابيت فكانت اشترك عامة الشعب في عملية تدوين العلوم الروحانية، أنظر: محمد عبد القادر، الديانة في مصر الفرعونية، ص٢٠.
- (١٣) كلود ترونكير، آلهة مصر القديمة، ترجمة: حسن نصر الدين، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص٥٠.

- (١٤) فيليب ماندنبرغ ، لعنة الفراعنة، ترجمة خالد اسعد عيسى، احمد غسان، ط١، دار قتيبة للطباعة والنشر، (دمشق، د.ت)، ص٧٨.
- (15) Mercury. I., Op.Cit., p.764.
- (16) Tyldesley, J. **the penguin Books Myths & legends of Ancient Egypt**, London, 2010, P.185.
- (١٧) فيليب ماندنبرغ ، لعنة الفراعنة ، ص٩٨.
- (١٨) إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة: عبد الله محمود، محمود ماهر طه، (القاهرة، ١٩٩٩م)، ص١٦.
- (١٩) إريك هورنيج، وادي الملوك وأفق الأبدية، العالم الأخر لدي قدماء المصريين، ترجمة: محمد العزب موسى، ط١، (القاهرة، ١٩٩٦م)، ص٢٠٣.
- (٢٠) جيمس هنري برستد، فجر الضمير، ترجمة: سليم حسن، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ص١١٥.
- (٢١) مصطفى النشار، الفكر الفلسفي مصر القديمة ، دار المصرية السعودية، (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص٩٩.
- (٢٢) رمضان عبد السيد، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية، ج٢، وزارة الثقافة (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص١٤٣.
- (٢٣) سليم حسن، مصر القديمة، ص١١٣.
- (24) Peet, A., **A Comparative Study of the Literatures of Egypt**, New York .1998. p.58
- (٢٥) أحمد أمين سليم، سوزان عباس عبد اللطيف، مصر منذ عصر التأسيس وحتى بداية عصر الدولة الحديثة، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية، ٢٠٠٤م)، ص٢٢.
- (26) Rosemary, R., **Goddesses and the Divine Feminine**, A Western Religious History , University of Californian press, (London , 2005), p.68.
- (٢٧) رمضان عبد السيد، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور ، ص١٤٣.
- (28) Brrastet J.H. **Ancient Records of Egypt**. Vol, II, Chicago, 1906, P. 827.
- (29) Zandee, J. **Death as Enemy, According to Ancient Egyptian Conception**, (Leiden 1960).p155.
- (٣٠) رندل كلارك، الرمز والأسطورة في مصر ، ترجمة: أحمد جويلي، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة ، ١٩٨٨م)، ص٧٧.
- (٣١) كلير لالويت، نصوص دنيوية في مصر القديمة، ترجمة: ماهر جوجاتي، دار الفكر، (القاهرة، ١٩٨٧م)، ص٢٢١.
- (32) Zandee, J., Op. Cit., P. 158.
- (33) NetZely, P., D., **Ancient Egypt**, (New York, 2003)
- (34) Brrastet, J., H., OP. Cit., P.830.
- (٣٥) عبد الحليم نور الدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة ، ص ٢٠٤ .
- (36) Rosemary, R., Op. Cit., p.68.
- (٣٧) عبدالحميد زايد، الإنسان والأساطير والسحر، دار العالم الثالث، (القاهرة ، ٢٠٠٨م)، ج ٢، ص ٤٦.
- (38) Mercurg, L., Op. Cit., P.767.



- (٣٩) كبير لالويت، نصوص دنيوية في مصر القديمة، ص ٢٢١.
- (٤٠) خالد عبد الملك الحميري، الفكر الديني لبلاد وادي النيل منذ عصر التأسيس وحتى عام ٣٣٢ ق.م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ٢٠٠٢م)، ص ٧٧.
- (41) Mercury. I., **Godes, Goddesses and Mythology**, Vol.6, New York, 2005, p.764.
- (٤٢) رندل كلارك، الرمز والأسطورة في مصر، ص ٧٧.
- (٤٣) أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة: أبو بكر عبد المنعم، الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٧م)، ص ٧٦.
- (٤٤) خالد عبد الملك الحميري، الفكر الديني لبلاد وادي النيل منذ عصر التأسيس وحتى عام ٣٣٢ ق.م، ص ٧٨.
- (45) Peet, A., Op. Cit., p.21